

## شرح رسالة العبودية للشيخ صالح السندي 30

صالح السندي

العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وبارك له واغفر للمسلمين اجمعين. امين. قال  
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في رسالته العبودية - 00:00:01

ومن ظن ان الخظر وغيره سقط عنهم الامر لمشاهدة الارادة ونحو ذلك كان قوله هذا من شر اقوال الكافرين بالله ورسوله صلی الله  
عليه وسلم. نعم ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره - 00:00:15  
ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له وشهاد ان لا اله الا الله وحده لا  
شريك له وشهاد ان نبينا محمدا عبد ورسوله - 00:00:31

صلی الله عليه وعلى الله واصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فمررت بنا في الدرس الماظي مسائل منها انه قد ذكر ان العبودية تنقسم  
الى قسمين فما هما عبودية عامة وعبودية خاصة - 00:00:48

من يعرف العبودية العامة لا احد ينظر الان ما ذكرنا تعريفا من يحفظه احسنت قلنا العبودية العامة هي الخضوع لامر الله الكوني  
طيب والشرعى العبودية الخاصة لها واضحة الان الخضوع لامر الله الشرعي - 00:01:24

طيب ما هو القول الصحيح في تفسير قوله تعالى اه يا ايها النبي حسبي الله ومن اتبعك من المؤمنين عاصم احسنت حسبي الله  
وحسب من اتبعك من المؤمنين طيب مر بنا - 00:02:01

ان المشركين كانوا في الجملة مقررين بربوبية الله سبحانه وتعالى وذكروا على هذا شواهد من يذكر شيئا منها تعني بصير تصريحهم  
بهذا كما جاء في قوله تعالى ولئن سألكم من خلق السماوات والارض - 00:02:32

ليقولن الله ايضا احسنت كونهم في الشدائيد يخلصون الدعاء لله عز وجل وما ذاك منهم الا لانهم يعتقدون ان الربوبية انما هي لله  
سبحانه وتعالى نعم منها ايضا واحد بس - 00:02:56

قلناها قال الشيخ نعم احسنت اننا ما وجدنا في نصوص القرآن والسنة امر هؤلاء المشركين بان يوحدو الله في الخلق والرزق  
والتدبر لكننا وجدنا القرآن يأمرهم بتوحيد الله فيه العبادة وينهاهم عن الشرك - 00:03:23

في العبادة طيب يؤكده هذا اثر يبين المقام تماما جاء لابن عباس رضي الله عنهما فما هو وفي اي اية حياة العلم مذكرة حضور  
الدروس يعني والمداومة على ذلك شيء حسن لكن اذا لم يكن هناك مراجعة - 00:03:57

المذكرة فالفائدة ستكون قليلة تفضل اولا من الصحابة ابن عباس والایة وما يؤمن اكثراهم بالله الا وهم مشركون وماذا قال فيها  
طيب احسنت اخبر رضي الله عنه ان من ايمانهم - 00:04:29

انهم اذا قيل لهم من خلق السماوات ومن خلق الارض ومن خلق الجبال قالوا الله وهم يشرون طيب وكان اخر ما وقفنا عنده الكلام  
عن الخضر عليه الصلاة والسلام وعلم ان العلماء اختلفوا فيه الى اربعة اقوال - 00:05:03

ما هي تفضل يا سعود قيلنبي وقيل رسول نعم وقيلولي فقيل ملك والصحيح والله تعالى اعلم انه نبي طيب السؤال  
الاخير ما هو الجواب عن زعم - 00:05:26

الاباحية الملاحضة الذين قالوا ان الانسان اذا شهد الربوبية فانه تنحل عنه التكاليف بالتالي فلا يكون مأمورا بمتابعة النبي صلی الله  
عليه وسلم كما كان الخضر عليه الصلاة والسلام لما شاهد الربوبية - 00:06:00

لم يكن مأمورا بتابع موسى عليه السلام فما الجواب عن موضوع الخضر عليه الصلاة والسلام؟ ها نعم احسنت الخضر لم يكن من

بني اسرائيل وبالتالي فان موسى عليه الصلاة والسلام لم يكن - 00:06:26

مبعوثا اليه والخضر لم يكن مأمورا باتباعه وذكرنا دليلا على هذا هنا افضل نعم ان الخضر قال له لما قال انا موسى قال موسى بنى اسرائيل ولو كان من بنى اسرائيل - 00:06:45

ما قال هذا السؤال ما سأله هذا السؤال طيب قال المؤلف رحمة الله فمن ظن ان الخضر وغيره سقط عنه الامر لمشاهدة الارادة ونحو ذلك كان قوله هذا من اشر او من شر اقوال الكافرين بالله ورسوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:12

بل اتفق العلماء على انه يجب ان يستتاب فان تاب والا قتل على الردة. نعم حتى يدخل قال رحمة الله حتى يدخل في النوع الثاني من معنى العبد وهو العبد بمعنى العابد - 00:07:33

فيكون عابدا لله لا يعبد الا ايام فيطيع امره وامر رسله ويواли اولياء المؤمنين المتقيين ويعادي اعداءه وهذه العبادة متعلقة بالهيته تعالى ولهذا كان عنوان التوحيد لا اله الا الله بخلاف من يقر بربوبيته ولا يعبد - 00:07:55

وهذه العبادة متعلقة بخلافه؟ بخلاف من يقر بربوبيته ولا يعبد او يعبد معه لها اخر. نعم اذا لابد من التفريق بين نوعي العبودية ولابد من الجمع بينهما لابد اولا من ان يفرق الانسان بين - 00:08:17

هذين النوعين في علم ان هناك ربوبية هي خصوص لامر الله عز وجل الكوني وثمة نوع اخر وهو العبودية الخاصة التي هي الخصوص لامر الله الشرعي وان هذه ليست تلك - 00:08:42

وان اكتفاء الانسان باحدهما لا يكون الانسان معه ناجيا فلا بد من معرفة النوعين ولابد من الجمع بينهما فلا بد من الخصوص لامر الله الكوني ولابد من الخصوص لامر الله الشرعي - 00:09:02

لابد ان يكون عابدا معبدا لابد ان يكون عابدا معبدا يعني ان يكون خاضعا لامر الله الشرعي معبدا يعني انه يكون مسلما لله سبحانه وتعالى بامر الله الكوني والانسان معبد شاء ام ابي - 00:09:22

لكنه ان كان معبدا لله عز وجل عن رضا منه بذلك وتسليم لله سبحانه وتعالى فانه يكون قد قام بتحقيق توحيد الربوبية اما ان كان معبدا لله عز وجل وهو - 00:09:46

غير مسلم بذلك فانه لا يكون قد قام بهذا الواجب وهو توحيد الربوبية وان كان في حقيقة الامر هو خاضع لامر الله عز وجل وقدره وتدبره وسلطانه التفريق بين هذين الامرین - 00:10:09

لابد منها ثم نبه المؤلف رحمة الله الى ان العبادة الخاصة وهي الخصوص لامر الله الشرعي قال هذه العبادة متعلقة بالهيته تعالى والنوع الاول متعلق بربوبيته تعالى ولهذا كان عنوان التوحيد - 00:10:31

لا اله الا الله لا اله الا الله هي التي ترجمة عن التوحيد فانها دلت بدلالة المطابقة على توحيد الالوهية دلت بدلالة اللزوم على توحيد الربوبية فمفتاح التوحيد وترجمانه هذه الكلمة الطيبة - 00:10:55

لا اله الا الله قال بخلاف من يقر بربوبيته ولا يعبد او يعبد معه غيره كلاهما ما قام به هذا التوحيد وهو توحيد الله عز وجل بالعبادة توحيد الله في الالوهية - 00:11:22

لا الذي لم يعبد الله عز وجل او عبد الله وعبد غيره كلاهما ناقض لهذا التوحيد الذي ما عبد الله البتة او الذي عبد الله وعبد غيره كلاهما مشتركان في - 00:11:43

آآ الشرك ونقضي هذا التوحيد ولا يسلم الانسان ولا ينجو حتى يعبد الله وتكون عبادته لله عبادة خالصة. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فالله هو الذي يأله القلب بكمال الحب والتعظيم والاجلال والاحترام والخوف والرجاء ونحو ذلك - 00:12:03

نعم وهذه العبادة هي التي يحبها الله ويرضاها. وبها وصف المصطفين من عباده وبها بعث رسle عليهم الصلاة والسلام واما العبد بمعنى المعبد سواء اقر بذلك او انكره فهذا المعنى يشترك فيه المؤمن والكافر. هذه هي العبودية - 00:12:30

العامة نعم وبالفرق بين هذين النوعين من العبودية يعرف الفرق بين الحقائق الدينية الداخلة في عبادة الله ودينه وامرها الشرعي. التي يحبها ويرضاها ويواли اهلها ويكرمهم وبين الحقائق الكونية التي يشترك فيها المؤمن والكافر والبر والفاجر التي من

اكتفى بها ولم يتبع الحقائق الدينية كان من - 00:12:52

اتباع ابليس اللعين والكافرين برب العالمين. ومن اكتفى بها في بعض الامور دون بعض. او في مقام دون مقام او حال دون حال نقص من ايمانه وولايته لله بحسب ما نقص من الحقائق الدينية - 00:13:18

وهذا مقام عظيم غلط فيه الغالطون وكثير فيه الاشتباہ على السالكين حتى زلق فيه من اکابر الشيوخ المدعين للتحقيق والتوحيد والعرف فما لا يحصيهم الا الله عز وجل الذي يعلم السر والاعلان. نعم - 00:13:34

هذا موضع مهم لابد من تحقيق المقام فيه وهو التفریق بين مقامي العبودية لله سبحانه وتعالى والريوبویة له جل وعلا وذلك ان یعلم ان الله سبحانه وتعالى قد یحب ما لا یكون - 00:13:50

وقد یكون ما لا یحب هذا امر لا بد من الانتباہ له يا رعاك الله الله عز وجل قد یحب ما لا یكون وقد یكون ما لا یحب وله في هذا وذاك - 00:14:19

الحكمة البالغة في كونه احب ما لا یكون هذا له فيه جل وعلا حکمة وفي كونه كان ما لا یحب هذا ايضا له سبحانه وتعالى في حکمة هذا المقام غلط فيه - 00:14:35

طوائف من الناس وهم في هذا متفاوتون بين الخطأ وبين الانسلاخ من الشريعة بين هذين الطرفين مراتب متعددة شر الغالطين في هذا المقام هم الجبرية الاباحية فان مذهب هؤلاء التسوية - 00:14:56

بين المشيئة والارادة والمحبة هذه الكلمات الثلاث عند هؤلاء القوم بمعنى واحد وهذا من اسس الضلال التي انحرف بسببها المنحرفون في باب القدر الحق الذي لا شك فيه هو انه لابد من التمييز - 00:15:25

والتفريق بين هذه الكلمات فالمشيئة والمحبة كلمتان مختلفتان والارادة كلمة جامعة بينهما فمن الارادة ما يكون مرادا للمشيئة ومن الارادة ما يكون مرادا للمحبة اذا التفریق بين هذين المقامين من الاهمية بمکانه - 00:15:52

اما مذهب هؤلاء الجبرية الاباحية فانه مذهب مركب من مقدمتين ونتيجة المقدمة الاولى قالوا فيها ان كل ما في الكون مراد لله كل ما في الكون مراد لله المقدمة الثانية - 00:16:24

كل ما اراده الله فقد احبه اذا عندنا الان ماذا مقدمتان المقدمة الاولى كل ما في الكون مراد لله المقدمة الثانية كل ما اراده الله فقد احبه النتيجة احذف الحد الوسط كما يقولون او المكرر في المقدمتين تكون النتيجة - 00:16:47

ها احسنت كل ما في الكون فالله عز وجل يحبه او فقد احبه الله وهذه نتیجة فروعوا عليها امرا اخر قاموا به واعلنوه صاحوا به وهو ان علينا ان نحب ما يحب - 00:17:21

عليينا ان نحب ما يحب فكل ما على وجه الارض مما يكون من اعيان او من افعال فاننا لابد من ان نحبه لم لان الله تعالى في زعمهم يحبه ويندرج تحت ذلك - 00:17:45

كل شيء ويدخل في هذه الكلية المعاصي والذنوب وانواع الشرور كل ذلك محبوب لله سبحانه وتعالى. لم كان الاساس كله من هذا التأصيل الذي اصلوه ولا شك ان هذا ضلال وانحراف عظيم - 00:18:08

بل هذا انسلاخ من دین الله سبحانه وتعالى بالكلية حصل ان شيخ الاسلام رحمه الله نظر احد هؤلاء الجبرية الاباحية في هذا الموضوع كما حکى هذا تلميذه ابن القیم رحمه الله في - 00:18:31

المدارج وذكر هذا ايضا في غير المدارج وهو ان شيخ الاسلام التقى هذا الانسان وكان مقدما في اهل طريقته كلامه على قوله بأنه يحب كل شيء قال هذا الرجل في محاجزة - 00:18:59

شيخ الاسلام رحمه الله ان المحبة نار تحرق من القلب كل ما سوى مراد المحبوب المحبة نار تحرق من القلب كل ما سوى مرادي المحبوب وكل شيء في الكون فهو مراده - 00:19:23

فاي شيء ابغض كل ما في الكون فهو مراده فاي شيء ابغض فقال له شيخ الاسلام رحمه الله ان كان المحبوب ابغض افعلا واقولا واقوما وذمهم وطردهم ولعنهم فاحببتهم افتكون موالي للمحبوب - 00:19:46

يقول ابن القيم رحمة الله فكأنما القمه حجرا وهذا كلام سديد من الشيخ رحمة الله به تعلم ان اساس الاشكال عند القوم انهم ما فرقوا بين المراد لله عز وجل كونا. والمراد لله - [00:20:18](#)

شرعنا هذا اساس البلاء القوم جعلوا الارادة مرادفة في كل حال للمحبة والمشيئة بمعنى الارادة. اذا كل ما شاءه الله فقد احبه وبالتالي اي شيء يقدر الله عز وجل وقوعه - [00:20:40](#)

فالنتيجة ان الله عز وجل يحب ذلك فماذا كانت مآلات هذا القول كانت مآلات هذا القول ان القوم احبوا المعا�ي وانغمسو فيها وثانيا اسقطوا الامر والنهي وثالثا ابطل الوعد والوعيد - [00:21:01](#)

لو تأملت يا رعاك الله الى هذا المذهب وطردته وجدت مآلاته الى ما ذكرت لك وبالتالي كانت النتيجة الانسلاخ من الدين من دين الله عز وجل بالكلية حتى يقول قائلهم - [00:21:30](#)

اصبحت منفعة لما يختاره مني ففعلي كله طاعات يقول كل ما يكون مني ولو كان شربا للخمر ولو كان سرقة ولو كان زنا فهذا في الحقيقة طاعة لانه موافقة لمشيئته - [00:21:47](#)

والله عز وجل يحب كلما شاء وبالتالي اي كفر اعظم من هذا الكفر واي ضلال اعظم من هذا الضلال قال القوم ان العارفة يعني هذا من مقاليتهم المشتهرة فيما بينهم - [00:22:06](#)

العارف اذا شاهد الحكم سقط عنه اللوم الشاهد العارف اذا شاهد الحكم اذا سقط عنه اللوم والمقصود بالحكم هنا الحكم لا القدر الحكم القدر متى ما تحقق ان هذا حكم الله عز وجل - [00:22:31](#)

الكوني النتيجة انه يكون قد سقط عنه اللوم وكل ما يكون منه فانه طاعة ويتبجحون يقول انا اذا خالفت الامر فاني اطعت المشيئة يقول اذا خالفت الامر فاني اطعت المشيئة - [00:22:55](#)

وهذا كما اسلفت كله غلط وضلال وانحراف والحق الذي لا شك فيه انه لا بد من التفريق بين الارادتين ولا بد من التفريق بين المرادين فالله عز وجل قد يحب ما لا يكون - [00:23:16](#)

وقد يكون ما لا يحب الارادة من تأمل مواردها في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وجد انها تنقسم الى قسمين تنقسم الى ارادة كونية والى ارادة شرعية - [00:23:34](#)

الارادة الكونية هي المرادفة للمشيئه لا تنقسم المشيءة شيئا واحدا وهي الارادة الكونية وهي المتعلقة بالقدر وهي المرتبة كم من مراتب القدر فالمرتبة الثالثة من مراتب القدر فما شاء الله كان - [00:23:51](#)

وما لم يشأ لم يكن وهذه الارادة هي التي جاءت في نحو قول الله عز وجل ان كان الله يريد ان يغويكم ان كان الله يريد ان يغويكم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام - [00:24:18](#)

ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء بآيات عدة في كتاب الله القسم الثاني الارادة الشرعية وهذه ترافق المحبة هذه الارادة هي التي يكون متعلقها - [00:24:37](#)

اوامر الله عز وجل الشرعية هذه الارادة هي التي جاءت في نحو قول الله عز وجل ولكن يريد ليظهركم وجاءت في القول في نحو قول الله عز وجل يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - [00:25:00](#)

وجاءت في نحو قوله تعالى والله يريد الله ان يخفف عنكم فهذه الارادة ارادة شرعية والتفرق بين الارادتين يظهر مما يأتي اولا ان متعلقة الارادة الكونية هو ما يقع سواء كان محظيا لله عز وجل - [00:25:18](#)

او مبغوضا او كان غير محبوب ولا مبغوض كل ما تعلق بالواقع فانه قد تعلقت به ارادة الله عز وجل الكونية في مقابل هذا فالارادة الشرعية متعلقة محاب الله سبحانه وتعالى - [00:25:46](#)

فما احبه الله عز وجل اراده شرعا وقد يقع وقد لا يقع وكل ذلك مرجعه الى حكمة الله سبحانه وتعالى اذا النتيجة ان الاحوال ها هنا ترجع الى اربع احوال - [00:26:08](#)

فما بسط هذاشيخ الاسلام رحمة الله بالمجلد الثامن من مجموع الفتاوى الاحوال ها هنا في هذا المقام ترجع الى اربع اولا اجتماع

الارادتين قد يجتمع في الشيء الارادتان الارادة الكونية والارادة الشرعية - 00:26:28

ذلك فيما وقع من الطاعات ما وقع من الطاعات مراد لله عز وجل كونا لم لانه وقع ما شاء الله كان كان هنا تامة بمعنى حصل وقع والمراد لله عز اه - 00:26:49

والطاعات مراد لله سبحانه وتعالى شرعاً لأنها محبوبة له سبحانه وتعالى ثانياً أن تنفرد الارادة الكونية فحسب وهذا يكون في أمرين في المعاصي التي وقعت وفي المباحات التي وقعت المباحات - 00:27:14

يعني من الأفعال أو الأعيان التي لا نعلم أن الله عز وجل يحبها ولا يبغضها هذه تعلقت بها ارادة الله عز وجل الكونية فقط ولم تتعلق بها ارادة الله الشرعية - 00:27:40

إذا حصلت سرقة فأننا نقول هذه السرقة التي حصلت ما إذا أرادها الله كونا إذا تحرك إنسان أو مشى أو اتقى أو اشتري أو باع فهذه امور مباحة نقول ان الله عز وجل - 00:27:57

ارادها كونا لما لأنها وقعت أين الدليل على أنها متعلقة أو أن الارادة الكونية تعلقت بها كونها وقعت ثالثاً تنفرد الارادة الشرعية في الطاعات التي لم تقع فالطاعة التي أمر الله سبحانه وتعالى - 00:28:20

ان لم تقع من شخص معين او في حال معينة او في وقت معين فأننا نقول ان هذه الطاعة ان هذه الطاعة مراد لله سبحانه وتعالى شرعاً فصلة آآ الفجر هذه مثلاً - 00:28:46

من اه او اقول صلاة العشاء التي مضت ان الوقت لا يزال يعني في صلاة الفجر باقية صلاة العشاء التي مضت من فلان الكافر مراده لله عز وجل كونا نعم - 00:29:04

ها لماذا يا جماعة لماذا لا يصح ان اقول انها مراد لله كونه لأنها وقعت فلان الكافر صلى العشاء يا شيخ فلان الكافر نصراني صلى العشاء ما صلى ها - 00:29:27

طيب نحن نبحث في شخص ما صلى طيب آآ اذا لا يصح ان اقول انها مراد لله ماذا كونا انما اقول انها مراد لله ها شرعاً ارادها الله شرعاً منه - 00:29:50

اجيبوا يا جماعة قف هنا وقفه وسائل نفسك هل الله عز وجل امره بالصلاحة نعم الله عز وجل يقول يا ايها الناس الناس الجميع كل الناس فان هذا الامر يتوجه اليهم - 00:30:09

وهذا الانسان من الناس ليس كذلك؟ اذا هو مأمور بماذا مأمور بالصلاحة اذا عندنا قاعدة كل مأمور به شرعاً فانه مراد لله شرعاً اي امر من الاوامر الشرعية تجده في الكتاب والسنة - 00:30:30

في ينبغي ان تفهم انه ماذا مراد لله شرعاً. طيب بقينا في الحال الرابعة وهي ان تتخلص الارادتين لا يكون الشيء مراداً لله كونا ولا شرعاً وذلك ها في المعاصي والمباحات - 00:30:51

التي لم تقع المعاصي والمباحات التي لم تقع لم تتعلق بها ارادة الله كونا والدليل الدليل عدم وقوتها ولم تتعلق بها ارادة الله شرعاً والدليل لانه لا يحبها ولانه لم يأمر بها - 00:31:21

ولانه لم يأمر بها شرعاً اذا هذا المقام لابد من التنبه له يردعكم الله طريق الضلال في باب القدر وهم الجبرية والقدرية انحرفوا في هذا الباب لعدم تفريقيهم بين هاتين الارادتين - 00:31:45

فانهم جعلوا الارادة مرادفة للمحبة فقال الجبرية اذا كل ما في الكون فهو مراد لله وبالتالي يكون ماذا محبوباً لله وقالت القدرية كل ما هو مراد لله عز وجل فهو محبوب له - 00:32:07

والمعاصي لا يمكن ان تكون محبوبة له اذا لابد ان نخرجها ماذا عن كونها مراد لله سبحانه وتعالى ولا يمكن ان ولا يمكن ان نخرج نوعاً دون نوعه في المعاصي والطاعات - 00:32:29

كلاهما شيء واحد وهو افعال العباد لا يمكن ان نقول لا يمكن ان نفرق بين جنس واحد فنقول ان نوعاً من هذا الجنس وهو المعاصي خارجة عن ارادة الله والطاعات داخلة. اذا ماذا نصنع - 00:32:48

نخرج كل افعال العباد عن ان تكون مندرجة تحت ارادة الله عز وجل. فالعبد يفعل بارادة مستقلة عن ارادة الله. هو الذي شاء فعل نفسه وبالتالي هو الذي خلق فعل نفسه - [00:33:05](#)

انظر كيف ادى عدم التفريق بين الارادتين الى هذا الانحراف الكبير الذي كان من الجبرية او الذي كان من القدرة اذا هذا المقام لا بد من التتبه له. وشيخ الاسلام رحمه الله في هذا الموضع بسط هذا المقام بعض البسط - [00:33:23](#)

نعم الاسئلة بعد الاسئلة بعد الدرس. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله وهذا مقام عظيم غلط فيه الغالطون وكثير فيه الاشتباه على السالكين حتى زلت فيه من اكابر الشيوخ المدعين للتحقيق والتوحيد - [00:33:44](#)

التوحيد والعرفان ما لا يحصيهم الا الله عز وجل الذي يعلم السر والاعلان. اذا الخطأ الذي حصل انما هو من جهة النظر الى المراد لله عز وجل كوننا والمراد لله عز وجل شرعا وعدم - [00:34:06](#)

التفريق بين هذين طيب هنا سؤال نعود الى الكلمة التي قالها ذاك الذي ناظره شيخ الاسلام رحمه الله الرجل يقول نار المحبة تحرق من القلب كل ما سوى مراد الله سبحانه وتعالى - [00:34:24](#)

سؤال هل يمكن ان تحمل هذه الكلمة على محمل صحيح الا نجد لها مسارا ومخرجا تعالى يا ناصر كيف؟ ارفع صوتك احسنت لو كان مراد هذا القائل الارادة الشرعية او المراد - [00:34:48](#)

شرعا فالكلام ها هنا اجيبوا يا جماعة مستقيم وابن القيم رحمه الله يذكر ان اصل هذه الكلمة حينما اطلقت اول مرة يعني اول من ذكر هذه الكلمة اراد هذا المعنى - [00:35:14](#)

ثم حملت الكلمة على غير وجهها فهمنا يا جماعة لو كان القائل لهذه الجملة اراد المراد لله عز وجل شرعا فلا شك ان المحب لله عز وجل انما يحب ما يحب - [00:35:33](#)

الصادق في حبه الصادق في حبه لله سبحانه وتعالى يحب ما يحب ويبغضه ما يبغض سبحانه وتعالى. وبالتالي متى ما حصل خلاف ذلك كان هذا دليلا على نقص المحبة او عدمها - [00:35:53](#)

اذا كلما كملت المحبة كلما كانت الموافقة في المحبة لمراد الله عز وجل شرعا كلما عظمت محبة الله سبحانه وتعالى عظمت محبة المراد لله عز وجل شرعا واما ما يبغضه الله سبحانه وتعالى فان المحب لله - [00:36:13](#)

يبغضه. اذا هذه الجملة يمكن توجيهها بهذا التوجيه ان كان المراد ماذا المراد شرعا نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله والى هذا اشار الشيخ عبد القادر رحمه الله فيما ذكر عنه - [00:36:36](#)

فيبين ان كثيرا من الرجال اذا وصلوا الى القضاء والقدر امسكوا الا اذا فان انفتحت لي فيه روزنة فناعت اقدار الحق بالحق للحق والرجل من يكون منازعا للقدر لا من يكون موافقا للقدر. نعم - [00:36:53](#)

هذه الكلمة للشيخ عبد القادر الجيلاني ويقال ايضا الكيلاني رحمة الله تعالى عليه وهذا الشيخ اه من مشايخ السلوك الذين هم على نهج السنة والجماعة ومن علماء الحنابلة رحمه الله - [00:37:10](#)

ان كان قد حصل منه اجتهاد في بعض اقواله اه لم يوافق عليها عند اهل السنة والجماعة الا انه في الجملة من اهل السنة ومن يحترمه اهل السنة هو والطيبة - [00:37:38](#)

التي تمثله في المنهج آآ الفضيل ابن عياض وابي سليمان الداراني و امثال هؤلاء الائمة هؤلاء علماء اجلاء حصلت منهم اجتهادات كان فيها وقفة عند اهل السنة والجماعة لكنهم في الجملة - [00:37:58](#)

من المغضومين للامر والنهي ومن المتبعين لسنة النبي صلى الله عليه وسلم والشيخ عبد القادر كما لا يخفاكم اه حصل له بعد وفاته آآ او حصل من آآ الناس لتعظيم له وغلو له عظيم - [00:38:19](#)

كما انهم نسجوا اه اقوالا نسبوها اليه لا تصح عنه رحمه الله المقصود ان من جملة هذه الكلمات التي قالها رحمه الله هذه الجملة التي ذكرها شيخ الاسلام في هذا الموضع وكررها في - [00:38:41](#)

نحو ثلاثة مواضع او نحو ذلك في مجموع الفتاوى وكذلك نقلها تلميذه ابن القيم رحمه الله في غير ما كتبه الا وهي قوله ان

كثيرا من الرجال اذا وصلوا الى القضاء والقدر امسكوا الا اذا - [00:39:01](#)

فاني انفتحت لي فيه روزنة الروزنة كلمة معرفة يعني ليست عربية اصيلة انما عربت وهي كما قالوا الفتحة او الخرق الذي يكون في السقف وبعضاهم يقول هي القوة النافذة المقصود انها شيء مثل النافذة - [00:39:23](#)

يقول انفتحت لي يعني انفتح له علم في باب القدر قال فناعت اقدار الحق بالحق للحق مراده رحمة الله انه نازع اقدار الحق يعني اقدار الله سبحانه وتعالى ما يقدرها عز وجل - [00:39:48](#)

من الامور المؤلمة فانه لم يسلم له عند الامكان فقال ناعت اقدار الحق بالحق يعني بالاسباب التي اباحها الله سبحانه وتعالى بهذه من الحق الذي نازع به اقداره المؤلمة التي - [00:40:12](#)

التي قدرها سبحانه وتعالى قال للحق لامر الله سبحانه وتعالى فالسبب ان الله تبارك وتعالى امر بمناعة هذه الاقدار وعدم عدم الاستسلام لها عند المؤلم ويقرب كلامه هذا واوضح منه واحسن - [00:40:37](#)

ما قال عمر رضي الله عنه وارضاه كما في الصحيحين في حديث ابن عباس رضي الله عنهم بقصة طاعون الشام انما اقبل على الشام رضي الله عنه وجاءه اجناد الشام - [00:41:02](#)

وقالوا ان الطاعون قد وقع في الشام فكان ما كان من استشارته اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثم عزم رضي الله عنه على الرجوع الى المدينة هنا قال له ابو عبيدة رضي الله عنه - [00:41:19](#)

افرارا من قدر الله فقال عمر لو غيرك قالها يا ابو عبيدة نعم نفر من قدر الله الى قدر الله هذه الكلمة توضح لك مراد الشيخ عبد القادر وما آآ وافقه عليه شيخ الاسلام رحمة الله - [00:41:36](#)

احوال المقدر المؤلم ترجع الى حالتين الاولى ان يكون هناك مساغ لدفعها ان يكون هناك مكنته وقدرها واستطاعة دفع ذلك فان المأمور به شرعا وعقلا هو مدافعة هذه الاقدار فالجوع - [00:41:58](#)

قدر في دفع قدر الجوع بقدر الطعام ويدفع قدر العطش بقدر الماء ويدفع قدر البرد بقدر اللباس ويدفع قدر الحرير بقدر الماء ويدفع قدر العدو بقدر الجهاد ويدفع قدر الذنب بقدر التوبة والطاعة - [00:42:25](#)

الى غير ذلك من هذه الامور فمتى ما كان عند الانسان قدرة واستطاعة آآ ان يدفع هذه المقدرات فانه يجب عليه ان يبذل ذلك ولا يجوز له ان يعجز فان ترك المدافعة من العجز المنهي عنه - [00:42:55](#)

ونبينا صلى الله عليه وسلم يقول استعن بالله ولا تعجز استعن بالله ولا تعجز اذا هذا عجز منهي عنه شرعا والعقل يقضي بذلك فلا يمكن قط ان تقوم مصالح الناس كل الناس في هذا الكون الا بذلك - [00:43:17](#)

الابدف العذر بالقدر يدفع العذر بالقدر كل ذلك مما يعمله الناس جميا ولا يمكن ان تستقيم حياة الا بهذا الامر. لا تستقيم حياة الناس قط الا بذلك ان تدفع الاقدار بالاقدار عند الامكان - [00:43:40](#)

الحالة الثانية ان ليفرط الامر ولا يمكن التدارك ولا يمكن المدافعة حينئذ العبودية الواجبة هي الاستسلام وترك المنازعه فلو حصل الموت مثلا ما الذي يمكن ان ندافع به هذا القدر - [00:44:02](#)

لو مات لنا حبيب او قريب هل بالامكان ان نصنع شيئا اجيبوا يا جماعة اذا ما العبودية المطلوبة منا هنا هو ان نستسلم وندع المنازعه اذا من المنازعه للقدر ما يحب الله - [00:44:27](#)

ومن المنازعه للقدر ما يبغضه الله سبحانه وتعالى. المنازعه للقدر المؤلم محبوبة لله عز وجل متى عند الامكان اذا وجد مساغ اذا وجد سبب اذا وجدت قدرة والمنازعه للقدر المؤلم - [00:44:45](#)

محرمة مبغوضة لله عز وجل عند عدم الامكان على الانسان ان يسلم ويدعن ويرضى يقبل ما قدره الله سبحانه وتعالى. ثم بعد ذلك الناس على درجات في مشاهدة حكمة الله سبحانه وتعالى - [00:45:07](#)

وكمال ربوبيته جل وعلا واتصافه بالعدل واتصافه سبحانه وتعالى باللطف حتى في هذا القدر المؤلم وهذا باب عظيم يتفاوت الناس في الولوج فيه اذا هذا المقام لا بد ايضا من التفصيل فيه ولا بد ايضا من التدقيق فيه - [00:45:29](#)

والا فانه ايضا محل انحراف عن الجادة ايضا كل من خالف ما تقرر فانه طاعن في احد الامرين ولابد اما ان يكون طاعنا في شرع الله او يكون طاعنا في قدر الله - [00:45:55](#)

كل من خالف هذا التقرير الذي سبق بيانه فانه لا يخرج عن كونه طاعنا في قدر الله او طاعنا في شرع الله سبحانه وتعالى تنبه يرعاك الله هنا الى ان قوله والرجل من يكون منازعا للقدر لا من يكون موافقا للقدر. هذا يحتاج منا الى - [00:46:13](#)

لا تقيد ما هو الرجل من يكون منازعا للقدرها عند الامكانها عند القدرة عند الاستطاعة لا من يكون موافقا للقدر في هذه الحال لا من يكون موافقا للقدر في هذه الحال فهذا مخالف للشرع لان الشرع نهى - [00:46:34](#)

عن العجز لان الشرع نهى عن العجز. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله والذى ذكره الشيخ رحمة الله هو الذى امر الله به ورسوله صلى الله عليه وسلم لكن كثير من الرجال غلطوا فيه - [00:46:56](#)

فانهم قد يشهدون ما يقدر على احدهم من المعاصي والذنوب او ما يقدر على الناس من ذلك بل من الكفر ويشهدون ان هذا جار بمشيئة الله وقضائه وقدره داخل في حكم ربوبيته ومقتضى مشيئته فيظنون - [00:47:11](#)

استسلام لذلك وموافقته والرضا به ونحو ذلك دينا وطريقا وعبادة فيضاهئون المشركين الذين قالوا لو شاء الله ما اشركتنا ولا اباؤنا ولا حرمنا من شيء. وقالوا انطعم من لو يشاء الله - [00:47:28](#)

واطعمه وقالوا لو شاء الرحمن ما عبادناهم ولو هدوا هذه ثلاثة مواضع في كتاب الله عز وجل تدل على النهج الجبري الذي كان عليه هؤلاء المشركون وبقي موضع رابع في كتاب الله عز وجل - [00:47:44](#)

اربعة مواضع في كتاب الله دلت على هذا النهج الذي كان عليه المشركون هذه المواقع الثلاث هذه المواقع الثلاثة وبقي الموضع الرابع وهو قوله تعالى وقال الذين اشركوا لو شاء الله ما عبادناه من دونه من شيء - [00:48:03](#)

هذه المواقع تدل على هذا النهج وعلى ان هؤلاء الذين يزعمون انهم مستسلمون للقدر بكل حال موافقون للمشركين الاولين كل من سار على هذا النهج فانه معذوب عند اهل العلم - [00:48:21](#)

من القدريه المشركيه فالقدريه الاصل ان هذا اللفظ ينطبق على كل من خاض في باب القدر بالباطل وهم قسمان مشركيه ومجوسيه مشركيه ومجوسيه المجوسيه هم الذين اصطلاحا - [00:48:40](#)

المتأخرن على تسميتهم بالقدريه والمشركيه هم الذين اصطلاحا المتاخرون على تسميتهم بالجبريه وان كانت التسميتان ايضا حاصلة عند بعض المتقديمين لكن عند اوائل اهل العلم كانوا يطلقون القدريه على كل حائض - [00:49:06](#)

بالقدر بالباطل سواء كان من نحى نحو آآ المجوسيه وهؤلاء هم القدريه النفاه او كان من القدريه المشركيه وهم الجبريه الذين بالغوا في القدر حتى عطلوا مشيئه العبد وقدرتة على ما - [00:49:26](#)

اه مضى بيانه في اه دروس اه الواسطية في مسألة القدر المقصود ان هذا الذي كان من هؤلاء لا شك انه من ابطل الباطل بل هم كذبة فلا يمكن لاحد - [00:49:48](#)

ان يتلزم انه يكون موافقا للقدر في كل حال من قال هذا فانه كاذب ولا بد لانك تجد انه اذا جاء يأكل وكان طرد مذهبة يقتضي ماذا ان يستسلم للقدر - [00:50:06](#)

تجد انه اذا اصابه شيء من النار بادر مباشرة بالابتعاد او الاطفاء او استعمال الماء لم لاجل ان يذهب عنه ماذا هذا القدر الذي جاءه وطرد مذهبة كان يقتضي ماذا - [00:50:28](#)

كان يقتضي ترك المنازعه والاستسلام وهذا له امثلة كثيرة في حال هؤلاء اذا كل من ادعى هذا المذهب فحقيقة الحال انه كاذب وهذا كاف في ردء هذا كاف بردء اذا - [00:50:46](#)

الخلاصة يرعاكم الله ان ما كان من المشركين او ما كان من هؤلاء الجبريه لا شك انه ضلال مبين والحق المبين ان الطريق الى الله سبحانه وتعالى ان يوافق العبد - [00:51:05](#)

او ان يرضى العبد بما يرضى الله وليس ان يرضى او دعني اعبر عنها بعبارة افضل الطريق الى الله عز وجل ان يرضى العبد بكل ما

يرضى الله به وليس ان يرضى بكل ما يخلق الله - 00:51:23

لابد من التفريق بين الامرین الطريق الموصـل الى الله ان يرضـي العبد بما رضـي الله ان يرضـي بكل ما رضـي الله وليس ان يرضـي بكل ما خلق الله هذا الفرق - 00:51:43

الذـي يوضـح نهج اهل السـنة والجماعـة ونهج هـؤلاء المخالفـين للحق نعم احسن الله اليـكم قال رحـمه الله ولو هـدوا لعلـمو ان القدر امرـنا ان نرضـي به ونصـبر عـلـى موجـبه في المصـائب التي تصـيبـنا كالـفـقر والـمـرض والـخـوف - 00:52:01

قال الله تعالى ما اصـاب من مصـيبة الا باذن الله ومن يـؤـمن بالله يـهـدـ قـلـبـه قال بعض السـلف هو الرـجـل تصـيبـه المصـيبة في عـلم انـها من عـند الله فـيـرضـي ويـسـلـم. نـعـم هذا عـلـقـم ابن قـيس رـضـي الله عنـه ورـحـمه - 00:52:22

وهـذا الذـي ذـكرـه له حـالـة معـيـنة يـنـبـغـي ان يـفـهمـ في ضـوئـها ما هيـ حـالـتـه هـا عـنـد عدم الـامـكـان عـنـد عدم اـمـكـان دـفـعـ هـذا الـقـدر المؤـلم. نـعـم قال وـقـال تـعـالـى ما اصـاب من مصـيبة في الـارـض ولا في اـنـفسـكـم الاـفي كتابـم قبلـ انـ نـبـرـأـها. انـ ذـلـك عـلـى الله يـسـير - 00:52:40

لـكـي لاـ تـأسـوا عـلـى ما فـاتـكـم ولاـ تـفرـحـوا بماـ اـتـاكـم وـفـي الصـحـيـحـين عـنـ النـبـيـ صـلـى الله عـلـيـه وـسـلـمـ انهـ قال اـحـتـجـ اـدـ وـمـوسـى عـلـيـهـمـ السـلامـ فقالـ مـوسـى اـنتـ اـدـمـ الذـي خـلـقـكـ الله بـيـدـه - 00:53:07

ونـفـخـ فيـكـ من روـحـه وـاسـجـدـ لكـ مـلـائـكـتـه وـعـلـمـكـ اـسـمـاءـ كلـ شـيـءـ فـلـمـاـذا اـخـرـجـتـنا وـنـفـسـكـ منـ الجـنـةـ؟ فـقـالـ اـدـمـ عـلـيـهـ السـلامـ اـمـ اـنـتـ مـوسـى الذـي اـصـطـفـاكـ الله بـرـسـالـاتـه وـبـكـلامـه فـهـلـ وـجـدـتـ ذـلـكـ مـكـتـوبـاـ عـلـيـ قـبـلـ انـ اـخـلـقـ؟ قـالـ نـعـمـ قـالـ فـحـجـ اـدـمـ مـوسـى - 00:53:22 وـادـمـ عـلـيـهـ السـلامـ لمـ يـحـتـجـ عـلـى مـوسـى بالـقـدـرـ ظـنـاـ انـ المـذـنبـ يـحـتـجـ بالـقـدـرـ. فـانـ هـذـا لاـ يـقـولـهـ مـسـلـمـ ولاـ عـاقـلـ. ولوـ كـانـ هـذـا عـذـراـ لـكـ انـ عـذـراـ لـبـلـيـسـ وـقـومـ نـوـحـ وـقـومـ هـودـ وـكـلـ كـافـرـ - 00:53:44

ولاـ مـوسـى لـامـ اـدـمـ اـيـضاـ لـاجـلـ الذـنـبـ. فـانـ اـدـمـ قـدـ تـابـ الىـ رـبـهـ فـاجـتـبـاهـ وـهـدـيـ. وـلـكـنـ لـامـهـ لـاجـلـ المصـيـبـةـ التـيـ لـحـقـتـهـمـ بـالـخـطـيـئـةـ وـلـهـذاـ قـالـ فـلـمـاـذا اـخـرـجـتـنا وـنـفـسـكـ منـ الجـنـةـ؟ فـاجـابـهـ اـدـمـ اـنـ هـذـا كـانـ مـكـتـوبـاـ عـلـيـ قـبـلـ انـ اـخـلـقـ - 00:53:59

نعمـ اـنـتـقـلـ المؤـلـفـ رـحـمـهـ اللهـ الىـ الذـيـ يـجـبـ عـلـىـ المـسـلـمـ منـ الـاحـتـجـاجـ بـالـقـدـرـ وـعـدـ الـاحـتـجـاجـ بـالـقـدـرـ القـاعـدـةـ فيـ هـذـاـ الـبـابـ اـنـ الـقـدـرـ يـحـتـجـ بـهـ فيـ المصـائبـ لـاـ فيـ المـعـاـيـبـ الـقـدـرـ يـحـتـجـ بـهـ فيـ المصـائبـ - 00:54:18

وـعـلـمـنـاـ وـجـهـ ذـلـكـ وـهـوـ المصـائبـ التـيـ فـرـطـتـ وـلـاـ يـمـكـنـ مـنـازـعـتـهـ لـاـ فيـ المـعـاـيـبـ وـالـمـعـاـيـبـ يـعـنـيـ الذـنـوبـ وـالـمـعـاـصـيـ يـعـنـيـ اـذـاـ نـزـلتـ المصـيـبـةـ بـيـنـ عـلـىـ الـاـنـسـانـ هـاـ هـنـاـ اـنـ يـلـحـظـ الـقـدـرـ فـيـقـولـ - 00:54:42

اـذـاـ جـاءـتـ المصـيـبـةـ هـذـاـ التـيـ لـاـ يـمـكـنـ دـفـعـهـ قـدـرـ اللهـ وـماـ شـاءـ فـعـلـ فـيـسـتـرـوـحـ الىـ قـدـرـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ وـهـذـاـ يـكـسـبـهـ الطـمـائـنـيـةـ وـالـسـكـيـنـةـ وـالـتـسـلـيمـ اـمـاـ فيـ شـأـنـ الذـنـوبـ وـالـمـعـاـصـيـ فـلـاـ يـجـوزـ الـاحـتـجـاجـ بـالـقـدـرـ - 00:55:06

وـلـوـ كـانـ الـقـدـرـ حـجـةـ عـلـىـ فـعـلـ المـعـاـصـيـ لـمـ كـانـ هـنـاكـ اـحـدـ مـلـومـ عـلـىـ مـعـصـيـةـ لـاـ بـلـيـسـ وـلـاـ فـرـعـونـ وـلـاـ النـمـرـوـدـ وـلـاـ قـوـمـ نـوـحـ وـلـاـ هـودـ وـلـاـ مـشـرـكـوـ الـعـربـ لـاـنـ الـكـلـ اـنـمـاـ كـانـ مـنـهـ ذـلـكـ بـقـدـرـ اللهـ سـبـحـانـهـ وـتـعـالـيـ. اـلـيـسـ كـذـلـكـ - 00:55:26

اـذـاـ هـذـاـ الذـيـ كـانـ مـنـ هـؤـلـاءـ اـنـمـاـ هوـ بـمـشـيـتـهـمـ وـقـدـرـتـهـمـ التـيـ لـمـ تـخـرـجـ عـنـ مـشـيـئـةـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـخـلـقـهـ وـهـذـاـ الـقـدـرـ كـافـ فيـ كـوـنـهـمـ يـتـحـمـلـونـ مـسـؤـلـيـةـ مـاـ كـانـ وـيـجـزـونـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ بـمـاـ كـانـوـاـ يـعـمـلـونـ - 00:55:49

وـالـلـهـ عـزـ وـجـلـ عـدـلـ لـاـ يـظـلـمـ فـتـبـهـ يـاـ رـعـاـكـ اللهـ الـىـ اـنـ النـصـوـصـ التـيـ سـبـقـتـ التـيـ بـيـنـ اللهـ عـزـ وـجـلـ وـخـلـقـهـ وـهـذـاـ الـقـدـرـ كـافـ فيـ كـوـنـهـمـ شـاءـ اللهـ مـاـ اـشـرـكـنـاـ - 00:56:13

اـنـتـبـهـ يـرـعـاـكـ اللهـ هـنـاـ الـىـ وـجـهـ الـاـنـكـارـ عـلـىـ هـؤـلـاءـ وـتـكـذـيـبـهـمـ لـمـ يـكـنـ قـوـلـهـمـ ذـيـ سـبـقـ منـ بـابـ التـسـلـيمـ لـلـقـدـرـ وـمـنـ بـابـ تـقـرـيرـ الـقـدـرـ كـلـاـ كـانـ هـذـاـ مـنـهـ مـنـ بـابـ مـعـارـضـةـ الـاـمـرـ بـالـقـدـرـ - 00:56:29

وـهـذـاـ هـوـ الـضـلـالـ الـمـبـيـنـ وـهـذـاـ الذـيـ لـاـ يـقـولـ بـهـ مـسـلـمـ لـاـ يـجـوزـ انـ يـقـولـ بـهـ مـسـلـمـ وـالـاـ سـقـطـتـ الـاوـامـرـ وـالـنـوـاهـيـ وـبـطـلـ الـوـعـدـ وـالـوعـيدـ بالـكـلـيـةـ اـذـ مـقـالـاتـ الـمـشـرـكـينـ التـيـ سـبـقـتـ اـنـمـاـ كـانـتـ مـنـ بـابـ ماـذاـ - 00:56:54

معـارـضـةـ الـاـمـرـ بـالـقـدـرـ مـعـارـضـةـ الـاـمـرـ الشـرـعـيـ بـالـقـدـرـ وـهـذـاـ هـوـ الـبـاطـلـ وـلـعـلـهـ تـأـتـيـ لـهـ مـنـاسـبـةـ اـنـ شـاءـ اللهـ نـبـسـطـ فـيـهـ القـوـلـ نـأـتـيـ الـاـنـ الـىـ ماـ اـسـتـدـلـ بـهـ الـمـؤـلـفـ رـحـمـهـ اللهـ فـيـ تـقـرـيرـ اـنـ الـقـدـرـ لـاـ يـحـتـجـ بـهـ فـيـ المـعـاـيـبـ وـاـنـمـاـ يـحـتـجـ بـهـ فـيـ المصـائبـ - 00:57:15

استدل على هذا بما خرج الشيخان من حديث ابي هريرة رضي الله عنه من ذكر النبي صلى الله عليه وسلم محااجة ادم وموسى عليهم الصلاة والسلام النبي صلى الله عليه وسلم - [00:57:36](#)

بين في اخر الحديث ان الحجة كانت لمن لادم على موسى ولذا جاء في بعض الروايات الصحيح فحج ادم موسى مرتين في رواية انه صلى الله عليه وسلم كرر هذا ثلاث مرات - [00:57:53](#)

فما الذي كان من موسى؟ وما الذي كان من ادم؟ عليهما الصلاة والسلام. ما هو التوجيه؟ التوجيه الصحيح لهذا الحديث اضطراب في فهمه جماعة من الناس فمنهم من كذبه - [00:58:13](#)

طائفة من المعتزلة كابي علي الجبائي ومن سار على نهجه كذبوا هذا الحديث وقالوا لو صح هذا لطوي بساط الشرع ولما كان على هؤلاء العصاة والمشركين حجة لانه يمكن لكل احد ان يحتاج على كفره ومعصيته بما احتاج به - [00:58:34](#)

ادم وبالتالي يطوى بساط الشرع ويبطل كل ما يتعلق الوعد والوعيد ومن الناس من وافق او صدق بالحديث لا شك انه حديث صحيح مخرج في اصح الكتب قد تلقاه اهل العلم بالقبول وحدثوا به جيلا عن جيل من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:58:56](#)

دون نكير من الناس من صدق به ولكنهم حملوه على غير وجهه واتوا اجوبة ضعفها ظاهر والتحقيق ان هذا الحديث له محملان صحيح ان اولهما واقواعهما ما ذكر المؤلف رحمة الله - [00:59:21](#)

من ان لو ما موسى عليه السلام انما كان على المصيبة لا على الذنب واحتجاج ادم واحتجاج ادم عليه السلام بالقدر انما كان على المصيبة لا على الذنب موسى عليه السلام - [00:59:40](#)

اعلم بالله من ان يلوم ادم على ذنب يعلم انه قد تاب منه هذا لا يكون من هو دون موسى عليه الصلاة والسلام فكيف بكليم الرحمن عليه الصلاة والسلام ايظن فيه - [01:00:00](#)

ان يلوم ادم على ذنب تاب منه وهداه الله بعده واشتبه هذا لا يظن فيه البتة انما موسى عليه السلام لامه على المصيبة التي حصلت بسببه وبسبب ما وقع منه - [01:00:22](#)

فنالت ذريته من بعده ولذلك جاءت الرواية في الصحيحين في احدى الرواية في احدى روايات الحديث قال خيبتنا وخرجتنا من الجنة اذا هو يتكلم عن ماذا عن مصيبة وقعت هو يلومه على الخروج - [01:00:44](#)

لا على الذنب ينومه على الخروج من الجنة وليس على الذنب يعني يلومه على المصيبة التي حصلت وليس يلومه على الذنب الذي كان في مقابل هذا ادم عليه السلام اعلم بالله - [01:01:05](#)

من ان يحتاج بالقدر على الذنب الذي حصل انما احتاج احتجاج عليه الصلاة والسلام بالقدر على المصيبة التي وقعت قال اتلومني على شيء قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة - [01:01:22](#)

كما جاء هذا في رواية في الصحيحين وهذا لفائدة احد التقديرات الجزئية التي تكلمنا عنها في درس الواسطية احد التقديرات الجزئية ليس هذا من التقدير العام الذي كان في اللوح المحفوظ قبل خلق السماوات والارض - [01:01:45](#)

بخمسين الف سنة انما هذا تقدير جزئي لم يخرج عن ذلك. انما كان منه رضي الله انما كان منه عليه الصلاة والسلام الاحتجاج بالقدر على المصيبة وليس على الذنب الذي حصل منه - [01:02:05](#)

عليه الصلاة والسلام هذا هو الوجه الاول الوجه الثاني ان الاحتجاج بالقدر على المعصية جائز بعد الوقوع جائز بعد الوقوع. لا في الحال والمستقبل بمعنى ان الاحتجاج على ان الاحتجاج بالقدر على المعاصي له حالتان - [01:02:21](#)

له حالة جائزه وسائغه وله حالة ممنوعة الحالة السائغة هي الاحتجاج بالقدر بعد وقوعه فاذا اذنب انسان فتاك الى الله عز وجل ثم جاء انسان فلامه على ذنبه وقال انت فعلت كذا وكذا - [01:02:51](#)

فانه يسوغ له في هذه الحال ان يقول هذا امر قدره الله وهذا امر كتبه الله سبحانه وتعالى اما في الحال في حال المعصية او اذا نوى ان يعصي مستقبلا - [01:03:18](#)

فليس له ان يحتج بالقدر ونكتة المسألة هنا في التفريق بينما يصح من الاحتجاج بالقدر على المعاشي وما لا يصح هو ان ينظر الى اللوم فإذا ارتفع اللوم صح الاحتجاج بالقدر - [01:03:32](#)

وإذا كان اللوم واقعاً لم يصح الاحتجاج بالقدر أعيده إذا ارتفع اللوم ولم يكن هناك مجال لللوم فالاحتجاج بالقدر هنا ماذا صحيح هذا الذي جاء هذا التائب الذي قد فرط منه الذنب سابقاً - [01:03:53](#)

فنامه على ذنبه الذي مضى هل لومه هذا صحيح نعم لومه غير صحيح هذا انسان اذنب وتاب الى الله عز وجل فلا مجال لللوم بعد ذلك اما اذا كان اللوم - [01:04:14](#)

وأقعوا بذلك ان يكون انسان يعاشر المعصية الان او او يكون يرتب لنفسه ان يقع فيها مستقبلاً فان هذا مما لا يصح ان يحتج فيه بالقدر وقد بسط هذا الجواب - [01:04:31](#)

العلامة ابن القيم رحمه الله في كتابه شفاء العليل وقد عقد فصلاً لدراسة هذا الحديث واتى فيه بكلام ماتع نافع حبذا لو يرجع اليه طالب العلم. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله - [01:04:49](#)

فكأن العمل والمصيبة المترتبة عليه مقدراً. وما قدر من المصائب يجب الاستسلام له. فإنه من تمام الرضا بالله ريا واما الذنوب فليس للعبد ان يذنب. وإذا اذنب فعليه ان يستغفر ويتوسل - [01:05:07](#)

فيتوب من المعائب ويصبر على المصائب قال تعالى فاصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك. وقال تعالى وان تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً. وقال وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور. وقال يوسف عليه السلام انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين - [01:05:24](#)

نعم لعلنا نقف عند هذا القدر ونكمّل ان شاء الله في درس غد والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد واله وصحبه اجمعين - [01:05:48](#)